آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والمجلة

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+

فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+

دولة الإمارات العربية المتحدة

السنة الثانية عشرة : العدد السابع والأربعون - شعبان ١٤٢٥ هـ - أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٤ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير

د. يونس قدوري الكبيسي

هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن

د. محمد أحمد القرشي

أ. عبد القادر أحمد عبد القادر

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهماً
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهماً
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــرس

الإفتتاحية

■ بين صناع الأفكار وصناع أسلحة الدمار

الصراع الذي لا يحسم

مدير التحرير ٤

المقالات

■ ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية

أ.د. محمـد السيد علي بلاسي ٦

■ البعد الإسلامي في ظاهرة التحضر العربي

أد. محمد صالح العجيلي ٢٠

■ أثر الرسم الكتابي العربي في الثقافة

الإسلامية والحضارة المعاصـــرة

أ. معتصم زكي السنوي ٣٣

■ صفحة مجيدة من مقاومة المسلمين

الاستعمار في مليبار

أ. أبو بكر محمد ٦١

■ صوت حَواء في حضارات العالم

أ. مثنى الشرع ٧٧

■ المستدرك على شعر خُفَاف بن نُدبةَ السُّلمِيِّ

د. أحمد سيد محمد عمار ٩٢

■ رد ابن الوراق على الكوفيين

في كتابه علل النحو

د. علي أكرم قاسم يحيى الحيَّالي ٩٩

■ تحقيق الايرادات الشعرية في النصوص التراثية

كتاب صـلة الصـلة

لأبي جعفر بن الزبير نموذجًا

د. محمد رضوان الداية ١٠٩

المقالات العلمية

■ مشكلة المتوازيات وامتدادها

عند علماء الرياضيات العرب

أ. أحمد البوسكلاوي ١٢٢

التعريف بالمخطوطات

■ نسبة بعض المخطوطات الفقهية المجهولة

إلى مؤلفيها بحث ضمن مخطوطات

مركز جهاد الليبيين

أ. محمود سلامة الغرياني ١٣٤

تحقيق المخطوطات

■ تقييد الأمثلة المستحضرة

لبعض مسوّغات الابتدا بالنكرة

الدكتورة أحلام محمد خليل ١٦١

ظاهرة الإتباع

في القراءات القرآنية

أ.د. محمـــد السيد علي بلاسي

جامعة الأزهر الشريف - مصـــر

مفهوم الإتباع:

تدور كلمة (الإتباع) في اللغة حول: التلو والقفو والولاء.

ففي مقاييس اللغة، يقول ابن فارس في مادة (تبع): «أصل واحد لا يشذّ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، تقول: تبعت فلانًا، إذا تلوته واتَبعته، وأتبعته: إذا لحقته، والأصل واحد»[1].

وفي القاموس المحيط: «الإتْباع، والاتِّباع، كالتَّبَع، والتِّباعُ، بالكسر: الولاءُ»[2].

وفي لسان العرب، يقول ابن منظور: تَبِع الشيء تَبَعًا وتَباعًا في الأفعال، وتبِعتُ الشيء تُبوعا: سرتُ في إثرِهِ. واتّبعه وأتبعه وتتبعه: قفاه وتطلّبه مُتَّبعًا له[3].

الإتباع في الاصطلاح:

عرّفه ابن فارس بقوله: «أن تُتْبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعًا وتأكيدًا»[4]. مثل عطشان نطشان، وليلة ليلاء، ويوم أيوم.

يقول ابن فارس: «وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب». ولم يزد أيّ تفصيل على هذا[5].

لماذا سمي الإتباع:

«وإنما سمّي إتباعًا؛ لأنّ الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة؛ فلهذا قيل إتباع»[6].

ومن هنا؛ فإنّ التابع لا يكون بالواو، وقد صرفت أمثلة كثيرة بالواو عن باب الإتباع، مثل: حيّاك الله وبيّاك، وما قيل في زمزم: هي لشارب حلّ وبلّ[7].

الغرض من الإتباع[8]:

رُوِيَ أنّ بعض العرب سئل عن ذلك، فقال: هو شيء نَتِدُ به كلامنا[9].

ويرى أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم نجا أن الغرض من الإتباع:

١. **التوكيد**: إذا كان الثاني بمعنى الأول.

نحو: يوم أيوم، وليلة ليلاء.

٢. **الإشباع**: إذا لم يفد معناه.

نحو: عطشان نطشان، وعفريت نفريت.

صور الإتباع:

أن تكون كلمتان متواليتان على رويّ واحد، مثل حسن بسن.

أن يختلف الرويّان، مثل: ليلة ليلاء.

وتأتي هذه الصورة على وجهين:

أحدهما:أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى.

مثل: جديد قشيب.

والثاني: أن تكون الكلمة الثانية غير واضحة المعنى، ولا بيّنة الاشتقاق، إلا أنها كالإتباع لما قبلها[١٠]. مثل: وَتحٌ شَقِنٌ؛ أي قليل[١١].

أضرب الإتباع:

ضرب يكون في الثاني بمعنى الأول، فيؤتى به توكيدا؛ لأنّ لفظه مخالف للفظ الأول.

مثل قولهم: رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل، وضئيل بئيل بمعنى واحد، وجديد قشيب بمعنى واحد أيضًا.

وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأوّل:

مثل ما يرويه أبو عبيد في غريب الحديث: في قوله ﷺ: في الشبرم: إنه حارّ يارّ.

قال الكسائي: حارّ من الحرارة، ويارّ إتباع.

ومن هذا الضرب - أيضًا - قول العرب: حسن بسن، وجائع نائع، وعطشان نطشان[١٢].

والكلمة الثانية في هذا الضرب إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة؛ لهذا قيل إتباع[١٣].

أنواع الاتباع:

إتباع الكلمة الكلمة: كما في حسن بسن، وعطشان نطشان.

إتباع الحركات: كما في الحمدُ لُله، والحمدِ لِله[١٤].

هذا ؛ وللنوع الثاني ثلاثة أنواع هي[١٥]:

أ- ما يتمثل في الصوائت (الحركات)، والمقصود به تأثر صوت بصوت آخر مجاور له يتبعه في حركته، سواء أكانت الحركة فتحة أم كسرة أم ضمّة، ويكون التأثّر إما تأثرًا تقدميًّا وإما تأثّرًا رجعيًّا[١٦]، وذلك مثل: (رَغَدًا ورَغْدًا)، (إبِل وإبْل)، (جُمُعَة وجُمْعة)، (بِهِيمَة وبَهِيمَة) إلخ..

ب- يتمثل في الصوامت أو (الحروف)، والمقصود به: تأثر صوت بصوت مجاور له بحيث الصوت المجاور، أو بالأحرى المؤثر، يشبه الصوت المتأثر في المخرج، أو في الصفة، أو يكون قريبًا منه.

ويتمثل هذا النوع من الإتباع في الظواهر الصوتيّة الآتية: الإدغام، الإبدال، الإعلال، التقاء الساكنين، الإمالة، الترقيق، التفخيم (أو التغليظ)، تغيير البناء.

ج- يتمثل في «النحو» حيث تتغير الحركة الإعرابية من ضمة إلى كسرة، ومن فتحة إلى ضمّة، ومن كسرة إلى ضمة من أجل الإتباع، أو ما يسمّى بـ:«المناسبة الصوتية»، وذلك بسبب الجوار في الأسماء والأفعال[١٧]. وذلك

في مثل (الحمْدِ لِلـه) في الحمْدُ لُلـه)[١٨].
و«جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٍ»[١٩]..

الهدف من الإتباع الحركي:

«يرجع إلى عامل السهولة التي تنتج عن التقريب بين الأصوات المتجاورة من حيث الحركات والأصوات. إضافة إلى السرعة في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي، ومحاولة الانسجام بين الحركات والأصوات المتجاورة، سواء أكانت في كلمة واحدة أم في كلمتين، بحيث يكون النطق بالصوتين مفتوحين، أو مكسورين، أو مضمومين؛ وذلك أفضل وأيسر على الناطق من النطق بكسرة بعدها ضمة، أو بفتحة بعدها كسرة؛ لأن اللغة العربية تحرص كل الحرص على الانسجام بين الألفاظ»[٢٠].

ويوضح ذلك الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية. وقد برهنت الملاحظة الحديثة على أن الناطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور منه أو تعمد إلى الانسجام بين حركات الكلمات[٢١].

مسيرة الإتباع في الفكر اللغوي:

يُعدّ علامة اللغة سيبويه (ت ١٨٠هـ) واحدًا ممّن فطنوا مبكّرًا إلى ظاهرة الإتباع في اللغة العربية؛ حيث قال عن إتباع الكلمة الكلمة: «لا تقول عولة لك، إلا أن يكون قبلها ويلة لك؛ لأنّ ذا يتبع ذا؛ كما أن ينوءك يتبع يسوءك، ولا يكون ينوءك مبتدأ»[٢٢].

تحدّث سيبويه أيضًا في كتابه عن إتباع الحركات وصرّح بمصطلح (الإتباع) حيث يقول: «وأما الذين قالوا: مِغيرة ومِعين، فليس على هذا، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة؛ كما قالوا:مِنتِن[٢٣].

وفي موطن آخر يقول سيبويه: «وقالوا:: عِدِل، وفِسِل، فأتبعوا الكسرة الأولى»[٢٤].

ويوضح في موطن آخر، قائلاً «اعلم أنّ منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله، فإن كان مفتوحًا فتحوه، وإن كان مضمومًا ضمّوه، وإن كان مكسورًا كسروه، وذلك قولك: رُدَّ وعضَّ وفِرَّ يا فتى»[٢٥].

هذا؛ ويشير المبّرد (ت٢٨٥هـ) إلى الإتباع حين تحدث عن جمع المؤنث السالم، وذكر أنّه: «إن كان الاسم على (فُعْلة) ففيه ثلاثة أوجه: إن شئت قلت: فُعُلات، وأتبعت الضمة الضمة، كما أتبعت الفتحة الفتحة»[٢٦].

وعن ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، وقد أشار في عدّة مواطن من كتابه (الخصائص) إلى الإتباع – وإن لم يسمّه بذلك – فمثلاً يقول في: (باب في الإدغام الأصغر): «وأما الإدغام الأصغر: فهو تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. وهو ضروب: فمن ذلك الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت. وذلك نحو: عالِم، وكتاب، وسَعَى، وقَضَى، واستقضى؛ ألا تراك قرّبت فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه، بأن نَحوتَ الفتحة نحو الكسرة؛ فأملت الألف نحو الياء. وكذلك سعى وقضى: نحوت بالألف نحو الياء، التي انقلبت عنها. وعليه بقية الباب»[٢٧].

ويضيف ابن جني قائلاً: «ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق؛ نحو: شِعير وبِعير ورِغيف[٢٨]. ويضيف قائلاً: «ومن التقريب» قولهم: الحمدُ لُلّه، والحمدِ لِلّه.

ومنه تقريب الحرف من الحرف؛ نحو قولهم في نحو مَصْدر: مزْدر، وفي التصدير: التزدير»[٢٩].

وأشار ابن جني أيضًا إلى ظاهرة الإتباع صراحة في كتابه (الخصائص)؛ حيث يقول: «وقلت مرّة لأبي عليّ - رحمه الله -: قد حضرني شيء في علّة الإتباع في (نِقيذ)[٣٠]، وإن عري أن تكون عينه حلقية، وهو قرب القاف من الخاء والغين، فكما جاء عنهم النخير والرغيف، كذلك جاء عنهم (النقيذ) فجاز أن تشبَّه القاف لقربها من حروف الحلق بها، كما شبّه من أخفى النون عند الخاء والغين إياهما بحروف الضم، فالنقيذ في الإتباع كالمُنْخُل والمُنْغِل فيمن أخفى النون؛ فرضيه وتقبّله»[٣١].

وذكر ابن جني أيضًا مصطلح الإتباع في كتابه المنْصف شرح كتاب التصريف للمازني؛ إذ يقول: «وقالوا: (ارجعن مأزورات غير مأجورات)، فهمزوا (مأزورات)، وهو من الوزر إتباعًا لهمزة (مأجورات)، وقياسه (موزورات)»[٣٢].

هذا؛ وقد أفرد العلامة السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها بابًا بعنوان: (معرفة الإتباع)[٣٣].

وفي الأشباه والنظائر في النحو: للعلامة السيوطي أيضًا باب مفرد تحت عنوان (الإتباع)[٣٤]. وفيه تناول الإتباع الحركي في بعض صوره، جامعًا جُلَّ ما ذكره القدماء في هذا الإطار.

ألفت كتب قائمة بذاتها أيضًا في إتباع الكلمة الكلمة، منها:

الإتباع لأبي الطيب، والإتباع والمزاوجة، والماع الإتباع لابن فارس، والإلماع في الإتباع للسيوطي.

أمّا إتباع الحركة: «فيرى بعض المحدثين أنّ القدماء لم يعنوا بإتباع الحركة مستدلاً بأنهم لم يصنعوا له مصطلحًا يحدّه ويختص به، فابن جني يسميه في بعض المواضع إتباع[٣٥]، وفي بعضها: تقريب الصوت من الصوت على حروف الحلق[٣٦]، وفي بعضها سكت عن تسميته، ولم يعقد له بابًا مفردًا[٣٧]. وفعلاً لم يهتم القدماء بإتباع الحركة، ولم يعتنوا بهذه الظاهرة اللغوية، كما عنوا واهتموا بغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى[٣٨].

هذا؛ وعن الإتباع عند المحدثين: «فقد عرف المحدثون ظاهرة الإتباع في اللغة العربية كما عرفها القدماء، وأشاروا إليها في كتبهم، وقسموها إلى أنواع، ومثلوا لكل نوع، ولكنهم اختلفوا في تسميتها»[٣٩].

وعلى أيّ حال ... اعتمد المحدثون على ما ذكره القدماء في ظاهرة الإتباع في اللغة العربية، بخاصة إتباع الكلمة، وجعلوه في كتب فقه اللغة واللهجات. أما من تحدث منهم عن الإتباع في دراسة الأصوات: فقصره على إتباع الحركة وعدّوه ضربًا من المماثلة، وبعضهم سمى إتباع الحركة: (الإنسجام المدّي)، ولا يعدّ ذلك بحثًا لإتباع الحركة، إنما هي إشارات سريعة مقتضبة، ربما كانت إيماء محضًا، أو ذكرًا عارضًا لكلمة الإتباع، ومعظمهم سكت عنه[٤٠].

ثانيا: الإتباع في القراءات القرآنية

لقد أطلق علماء القراءات القرآنية كلمة: (قراءة): على ما ينسب إلى إمام من أئمة القرّاء مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه[٤١].

ولعلماء القراءات ضابط مشهور، يزنون به الروايات الواردة في القراءات، وحدّه: كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، ووافقت العربية ولو بوجه، وصحّ إسنادها، ولو كان

عمّن فوق العشرة من القراء[٤٢]، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها[٤٣].

هذا، وقد حفلت القراءات القرآنية بظاهرة: «الإتباع»، تلك التي تعدّ «من الظواهر اللغويّة التي لها أهميّتها في عملية اليسر والخفّة في النطق، وهي لا تقل أهميّة عن الظواهر الأخرى التي ساعدت على التخفيف وتوفير المجهود العضلي في نطق الأصوات، مثل: الإدغام، والإبدال ، والمخالفة إلى غير ذلك من الظواهر اللهجية»[٤٤].

غير أنّ ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية تختص بإتباع الحركات دون إتباع الكلمات الشائع الذائع في الإتباع في اللغة العربية، ذلك الذّي عرّفه ابن فارس بقوله: «أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها، إشباعًا وتأكيدًا»[٤٥].

وهو يختلف كل الاختلاف عن الإتباع الحركي، الذي عرفه بعض الباحثين المحدثين بأنّه: تأثر صوت بصوت آخر مجاور له، حيث يتبعه في حركته سواء أكانت الحركة فتحة أم كسرة أم ضمّة، ويكون التأثر إما تأثرًا تقدميًّا، وإما رجعيًّا[٤٦].

وهذا الإتباع يقصد منه: اليسر والخفّة، وتوفير المجهود العضلي في نطق الأصوات.

ولو تتبعنا هذا اللون من الإتباع في القراءات القرآنية لضقنا ذرعًا، ولاحتجنا قطعًا إلى مجلدات ومجلدات، ولكن حسبنا في هذا البحث المختصر أن نلمح إلى شواهد له -كنماذج- في صوره المتعددة، وإليك البيان:-

(إتباع الفتح الكسر)

أ - في الأسماء:

قال عزّ وجلّ: ﴿**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ**﴾[٤٧]. قرئت: (بِئِيس) بكسر الياء إتباعًا لكسرة الهمزة؛ وبخاصة أن بعدها الياء التي يناسبها الكسر، ونسبت هذه القراءة إلى ابن كثير[٤٨].

وهو من الإتباع الرجعي: حيث تأثر الصوت المتقدم بالصوت المتأخر.

يقول مكّي القيسي: وحجة من قرأ بكسر الباء أنه كسرها لحرف الحلق بعدها، وهو الهمزة، وأصلها الفتح في قولك: بَئس الرجل، ثم يقولون: يبَئس الرجل، كما قالوا في شَهِد شِهِد[٤٩].

ويوضح هذا أحد علماء اللغة المحدثين؛ بقوله: «يميل التميميّون إلى كسر فاء فعِيل - بكسر العين - إذا كانت عينه حلقيًّا مثل شعير وبخيل ولئيم وشهيد ورغيف، وكذلك ما كان على وزن فِعل - بكسر العين - وهو حلقيّها مثل فخذ وضحك ولعب»[٥٠].

ب - في الأفعال:

في قراءة: ﴿**إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾[٥١]. حيث قرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين في(فَنِعِمَّا)، في حين قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بكسر العين وفتح النون (**فَنَعِمَّا**)[٥٢].

وفيه إتباع رجعي: حيث تأثر الصوت المتقدم، وهو النون المفتوحة، بالصوت المتأخر، وهو العين المكسورة؛ فكسر الصوت المفتوح إتباعًا.

يقول مكي القيسي: وحجة من قرأ بكسر النون والعين أنّ الأصل فيه «نَعِم» بفتح النون، وكسر العين، لكن حرف الحلق، إذا كان عين الفعل، وهو مكسور أتبع بما قبله، فكسر لكسره، يقولون: شَهِد وشِهِد، ولَعِب ولِعِب، فقالوا في «نعم»: نِعم، وهي لغة هُذيل[٥٣].

ج - في أسماء الأفعال:

ومثاله في الإتباع الرجعي: اسم فعل التعجب (هيت) في قوله - تعالى-: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[٥٤].

في قراءة نافع وابن عامر: (هِيْتَ لَكَ)، بكسر الهاء وتسكين الياء ونصب التاء[٥٥].

حيث كسرت الهاء تبعًا للياء بعدها؛ لأنّ الكسرةَ والياء من جنس واحد[٥٦].

د - في الظروف:

ورد في ظرف الزمان في قوله- تعالى -: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٥٧].

فقد قرأ السلمي بكسر الهمزة في (أيان)[٥٨].

وفي ذلك إتباع رجعي؛ حيث كسرت الهمزة في (إيان) تبعًا للياء بعدها؛ لأن الياء امتداد للكسرة، وقد نسب الكسر لسليم.

هـ - في الحروف:

ورد في شواذ القراءات عند قول الله -تعالى-: ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ﴾[٥٩].

حيث قراءة بكسر الفاء في ﴿فإنَّهُمْ ﴾[٦٠]؛ ويعدّ هذا من الإتباع الرجعي في الحروف؛ حيث كسرت الفاء تبعًا لكسر الهمزة بعدها؛ «وما ذلك إلا من قبيل الانسجام الحركي بين الأصوات المتجاورة التي مالت إليه بنو أسد البدويّة؛ وهذا مما يثبت أنّ البدو يحرصون على الإتباع لما فيه من تخفيف ينتج عن التوافق الحركي، وتلك ميزة عرفت بها القبائل البدوية، ولجأت إليها، وهو عامل من عوامل التطور اللغوي»[٦١].

(إتباع الفتح الضم)

أولاً: الإتباع التقدمي:

ومن أمثلته:

أ- في الأسماء:

قال الله - تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾[٦٢].

وتلك قراءة الجمهور في (زُلَفًا) بفتح اللام. بينما قرأ ابن محيصن ومجاهد بإسكانها[٦٣].

وقرئ في شواذ القراءات بضم اللام (زُلُفًا)، وفيه إتباع؛ حيث ضمت اللام المفتوحة تبعًا للزاي، تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة[٦٤].

ب- في الضمائر:

كالضمير في قول الله - تعالى -: ﴿آيُّهَ الْمُؤْمِنُون﴾[٦٥].

قرأ الجمهور بفتح الهاء. و قرأ ابن عامر ﴿آيُّهُ الْمُؤْمِنُون﴾ بضم الهاء، وهذه لغة[٦٦].

وفيه إتباع؛ حيث ضمت الهاء تبعًا للياء المضمومة قبلها؛ تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة.

هذا؛ وتنسب هذه الظاهرة إلى بني مالك، «وبني مالك من بني أسد، وإنّ بني مالك من البدو، وقد حركوا الهاء بالضم؛ لتنسجم مع حركة ما قبلها»[٦٧].

ومن المعلوم أنّ القبائل البدوية بوجه عام تميل إلى الضّمّة؛ لأنّه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية[٦٨].

في الوقت الذي نعلم فيه أن «من طبيعة البدو الميل إلى الانسجام والمماثلة في الحركات، الذي يعدّ عاملاً من عوامل التطور اللغوي، ولغة البدو أكثر تطورًا من لغة الحضر، هذا إلى جانب ميل البدو إلى الضم، في حين يميل الحضر إلى الكسر أو الفتح غالبًا»[٦٩].

ثانيا: الإتباع الرجعي:

ومن أمثلته:

أ- في الأسماء:

قول الله - تعالى -: ﴿**تَوْبَةً نَّصُوحًا**﴾[٧٠].

قرأ أبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع: (نُصُوحًا) بضم النون.

وقرأ حفص عن عاصم والباقون: (نَصُوحًا) بفتح النون[٧١].

ومن قرأ بضم النون: جعله مصدرًا من (نصح ينصح نُصحًا ونصاحة ونصوحًا).

ومن قرأ بالفتح: جعلوه صفة للتوبة. ومعناه توبة بالغة في النصح[٧٢].

وهنا تأثر الصوت المتقدم المفتوح، وهو النون، بالصوت المتأخر المضموم، وهو الصاد؛ فضمّ إتباعًا له؛ تحقيقًا للانسجام بين الحركات المتجاورة.

ب- في الأفعال:

قال - عزّ وجلّ-: ﴿**لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ**﴾[٧٣].

فقد قرأ الكسائي وأبو عمرو (لا تَقْنَطُوا)[٧٤]، على سبيل الإتباع الرجعي؛ حيث تأثر الصوت المتقدم المفتوح، وهو النون، بالصوت المتأخر المضموم، وهو الطاء، فضمّ إتباعًا له؛ رغبة في المماثلة الصوتية.

(إتباع الكسر الفتح)

أولاً الإتباع التقدمي:

ومن أمثلته:

أ- في الأسماء:

قرئ في شواذ القراءات[٧٥]. (غَدِقا) - بكسر الدال - في قول الله - تعالى -: ﴿**مَّاء غَدَقًا**﴾[٧٦].

وفي (غَدَقا) إتباع تقدمي؛ حيث تجاورت الدال مع الغين المفتوحة، ولم يفصل بينهما بفاصل؛ فتحت تبعًا لها؛ وذلك لأنّ العرب تكره الخروج من فتح لكسر؛ لما في ذلك من صعوبة؛ ولأنّ الفتح من أسهل الحركات، يليه الكسر، ثم الضم[٧٧].

ب - في الأفعال:

ومنه قراءة الفتح في قول الله- تعالى-: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**﴾[٧٨].

حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (برِق) بكسر الراء.

وقرأ نافع وأبان عن عاصم: (بَرَقَ) بفتح الراء[٧٩].

وفيه إتباع تقدمي؛ حيث فتحت الراء المكسورة لمجاورتها الباء المفتوحة تبعًا لها؛ اقتصادًا للجهد العضلي في الانتقال من الفتح إلى الكسر.

ج - في أسماء الأفعال:

ومنه قراءة الفتح في قوله- عزّ وجلّ-:﴿**وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ**﴾[٨٠].

حيث قرأ نافع: (مُسْتَقَرّ) بفتح القاف.

وفيه إتباع تقدّمي؛ حيث تأثر الصوت المتأخر، وهو القاف المكسورة بالصوت المتقدم، وهو التاء المفتوحة، ففتح المكسور تبعًا له.

ثانيًا: الإتباع الرجعي:

ومن شواهده قراءة الفتح في اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ**﴾[٨١].

فقد قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم: (مُسْتَنْفَرة) بفتح الفاء.

وقرأ الباقون: (مُسْتَنْفِرة) بكسر الفاء[٨٢].

يقول أبو زرعة: والكسر أولى، ألا ترى أنه قال - تعالى -: ﴿**فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾[٨٣].

فهذا يدل على أنها هي استنفرت[٨٤].

أيًّا ما كان الأمر؛ فإنّ الكسر هنا أتبع بالفتح؛ تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة.

أ - في الأسماء:

فمن الإتباع الرجعي بين الأصوات المتجاورة قراءة الضم في قوله - تعالى -: ﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾[٨٥].

فقد قرأ ورش وحفص وأبو عمر بضم الباء في (البُيُوت). بينما قرأ قالون وهشام بكسر الباء من (البِيُوت)[٨٦].

فقد ضمت الباء تبعًا لضمة الياء والواو بعدها؛ وذلك ليكون النطق بالأصوات المتجاورة بحركة من جنس واحد هي الضمة، وبذلك تكون (الباء والياء والواو) جميعها من حيز واحد، وهو الضم. إضافة إلى أنّ وضع الشفتين عند النطق بالباء يشبه إلى حدٍّ ما وضعها عند النطق بحركة الضمة[٨٧].

ب - في الأفعال:

ومن أمثلته قراءة نافع وابن عامر والكسائي: (يَصُدُّون) بضم الصاد في قوله - تعالى -: ﴿**إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾[٨٨].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة: (يَصِدّون) بكسر الصاد[٨٩].

وفي قراءة الضم إتباع رجعي؛ حيث ضُمَّت الصاد تبعًا لضم الدال.

يقول الإمام أبو زرعة: وحجة من يضم ذكرها الكسائي قال: هما لغتان لا تختلفان في المعنى، والعرب تقول (يصِدُّ عنّي ويصُدُّ عني) مثل (يشِدُّ ويشُد).

قال الزجاج[٩٠]: معنى المضمومة: يُعْرِضون.

وقال أبو عبيدة: (مجازها: يعدِلون)[٩١].

ج - في الضمير:

ومثاله الضمير المضاف إلى الظرف في قول الله - تعالى -: ﴿**تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**﴾[٩٢].

حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الهاء والميم وصلاً (تحتِهُم)، وكسرهما أبو عمرو ويعقوب، وكسر الهاء وضم الميم الباقون[٩٣].

وفي قراءة حمزة والكسائي وخلف إتباع رجعيّ، حيث ضمت الهاء إتباعًا لضمّ الميم بعدها؛ تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة.

(إتباع الضم الفتح)

أ - في الأسماء:

يقول الله - تعالى - ﴿**مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾[٩٤].

نسب ابن خالويه إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ (مَذَبْذَبِينَ) بفتح الميم[٩٥].

وفيه إتباع رجعي؛ حيث تأثر الصوت المتقدم المضموم، وهو الميم، بالصوت المفتوح، وهو الذال؛ ففتح إتباعًا لفتح الذال.

ب- في الأفعال:

في قول الله - عزّ وجلّ -: ﴿**وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ**﴾[٩٦].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (وصُد) بضم الصاد.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (وصَد) بفتح الصاد[٩٧].

وقراءة الضم على ما لم يُسَمَّ فاعله، وجعلوا الفعل لله: إن الله صَدّ فرعون عن السبيل.

أما قراءة النصب: فقد أُسند الفعل إلى الفاعل وهو فرعون[٩٨].

وفي هذه القراءة إتباع رجعي؛ حيث الانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، ففتحت ضمة الصاد تبعًا للدال المفتوحة بعدها.

(إتباع الضم الكسر)

أولا: الإتباع التقدمي:

أ- في الأسماء:

وقد ورد الإتباع في كلمتين، وذلك في إحدى القراءات المنسوبة للجعفي في قول الله - تعالى-: ﴿**فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**﴾[٩٩].

حيث قرأها بكسر الخاء: (**فَأَنَّ لِلَّهِ خِمْسَه**)[١٠٠]؛ على سبيل الإتباع؛ حيث أتبعت حركة الخاء حركة الهاء في لفظ الجلالة؛ نظرًا لصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم؛ ففيه من الثقل ما فيه[١٠١].

ب - في الضمائر:

ومثاله قول الله - تعالى-: ﴿**أنعمت عليهِم**﴾[١٠٢].

وذلك بكسر ضمير الغائبين في (عليهِم) فقد قرأ حمزة: (عليهُم) بضم الهاء. وقرأ ابن كثير ونافع في رواية القاضي عن قالون عنه: (عليهِمُو) بكسر الهاء وضم الميم، ويصلون بواو في اللفظ. وقرأ الباقون بكسر الهاء، وسكون الميم (عليهِم).

وحجة من قرأ بهذه القراءة (عليهِم): أنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء، فكسر الهاء؛ لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها على سبيل الإتباع[١٠٣].

ج - في الظروف:

ومثاله قراءة أبي عمرو ويعقوب: (من تحتِهم) بكسر الهاء والميم[١٠٤] في قول الله - تعالى-: (﴿**تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَار**﴾[١٠٥].

وفيه إتباع تقدمي؛ حيث تأثر الصوت المتأخر المضموم، وهو الميم، بالصوت المتقدّم المكسور، وهو الهاء، فاتبع الضم الكسر، ليعمل اللسان من وجه واحد؛ حيث صعوبة الانتقال من كسر إلى ضم.

ثانيا: الإتباع الرجعي:

ومثاله قول الله - تعالى: ﴿**أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا**﴾[١٠٦].

قرأ نافع وحمزة والكسائي: (سُخْرِيًّا) بالرفع. وقرأ الباقون: بالكسر، وهما لغتان، والكسر أحسن لإتباع الكسرة[١٠٧].

وفيه إتباع رجعي؛ حيث تأثر الصوت المتقدم، وهو السين المضمومة، بالصوت الآخر، وهو الراء المكسورة؛ فكسرت السين تبعًا لمجاورتها الراء بعدها، ولم يعتد بالساكن الذي بينهما لضعفه.

وقد نسب الكسر لقريش، بينما نسب الضم لتميم[١٠٨].

ومن المعلوم: أنّ لهجات الحضر تميل إلى الكسر، في حين لهجات البدو تميل إلى الضم؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية[١٠٩].

(إتباع السكون الفتح)

أ- في الأسماء:

ومن أمثلته قول الله - تعالى-: ﴿**تبّت يدا أبي لَهَبٍ**﴾[١١٠].

يقول أبو زرعة: قرأ ابن كثير:

﴿**تبّت يدا أبي لَهْبٍ**﴾ ساكنة الهاء.

وقرأ الباقون: بفتح الهاء، وهما لغتان كالشمْع والشمَع، والنَّهْر والنَّهَر. واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان[١١١].

والإتباع هنا تقدّمي، حيث نقلت حركة اللام إلى الهاء الساكنة بعدها والمجاورة لها؛ تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة؛ رغبةً في التأني وإعطاء كل صوت حقّه، وتلك ميزة

حضريَّة. أما البدو فيميلون إلى الإسكان في مثل هذه الكلمات؛ وذلك رغبة في السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي[١١٢].

هذا؛ وإن كان ابن كثير المكي قد خالف لغة بيئته في هذه القراءة؛ إلا أنه المقرر أن «القراءة سنّة متبعة»، و«القراءة سنة لا تخالف»!

ب- في الأفعال:

يقول الله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ**﴾[١١٣].

قرأ ورش: «لا تَعَدُّوا» بفتح العين، نقل فتحة التاء إلى العين، مثل «يَهَدِّي»[١١٤].

ويوضح مكي القيسي قائلاً: «أصلها تعْتدوا» «فأصلها السكون، ثم أدغمت التاء في الدال، بعد أن أُلقيت ساكنان: العين، وأول المدغم. وكره تمكين الحركة؛ إذ ليست بأصل فيها، وحسُن ذلك للتشديد الذي في الكلمة، ولطولها.

وقرأ ذلك ورش بفتح العين، والتشديد على الأصل، وأصله «تَعْتَدُوا» في قراءته، ثم ألقى حركة التاء على العين وأدغمها في الدال، وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف»[١١٥].

(إتباع السكون الكسر)

من شواهده قول الله تعالى -: ﴿**قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاه**﴾[١١٦].

وقرأ نافع: (أرْجِه) بكسر الهاء، ولا يبلغ بها الياء ولا يهمز. هذه هي رواية المسّيبي وقالون[١١٧]. وقرأ الحلواني عن نافع (أرْجِهِ):بكسر الهاء من غير إشباع. وحجته هي أنّ الكسرة تدلّ على الياء وتنوب كما قال: (أكْرَمنِ) و(أهَانَنِ) والأصل: أكرمني وأهانني[١١٨].

وقرأ ابن كثير وهشام بهمزة ساكنة: (أرجِه)[١١٩].

وفي قراءة نافع(أرْجِه) بكسر الهاء إتباع تقدمي؛ حيث تأثر الصوت المتأخر بالصوت المتقدم، فأتبع السكون الكسر فكسر؛ تحقيقًا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة

(إتباع السكون الضم)

أ - في الأسماء:

ومثاله قول الله تعالى -: ﴿**والأُذُن بالأُذُن**﴾[١٢٠].

فقد قرأ نافع: (**والأُذْن بالأُذْن**) ساكنة الذال في جميع القرآن، كأنه استثقل الضمتين في كلمة واحدة فأسكن. وقرأ الباقون بالضم[١٢١].

والشاهد في قراءة الضم؛ حيث تجاوزت الهمزة المضمومة مع الذال، فضمت الذال تبعًا لها، على سبيل الإتباع التقدّمي؛ وذلك لسهولة النطق؛ لأنّ الحركتين بعد الإتباع تصبحان من مخرج واحد، وهو مخرج الضم[١٢٢]؛ وذلك رغبة في المماثلة الصوتية بين حركة فاء الكلمة وعينها، وتحقيقًا للتناسب الصوتي، والمحافظة على التأني واستكمال الحركات، وينسب ذلك النوع من الإتباع للمجاز، في حين تميل تميم دائمًا إلى التخفيف فتسكن الوسط[١٢٣].

ب- في الأفعال:

قال الله تعالى -: ﴿**فلا تقل لهما أفٍّ**﴾[١٢٤].

قرأ ابن كثير وابن عامر اسم الفعل: (أُفَّ) بفتح الفاء .

وقرأ نافع وحفص (أُفٌّ) بالتنوين، وقرأ الباقون: (أُفٍّ) خفضًا بغير تنوين[١٢٥]. وقرأ بالضم: (أُفُّ)[١٢٦].

ومن حركها بالضم فقد أتبع الفاء الساكنة لحركة الهمزة؛ فضمها تبعًا لها؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين في كلمة واحدة، كل هذا على سبيل الإتباع التقدمي[١٢٧]. ■

الحواشي

١- مقاييس اللغة: مادة (ت.ب.ع).

٢- القاموس المحيط:٩١٢.

٣- لسان العرب:مادة (تبع).

٤- الصاحبي:٤٥٨.

٥- المصدر نفسه: ٤٨٥ بتصرف.

٦- المزهر:١/ ٤١٥.

٧- المصدر نفسه:١/ ٤١٥ بتصرف.

٨- الاشتقاق عند الزجاج... مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة:١٢٣.

٩- ينظر: الصاحبي:٤٥٨، والمزهر:١/٤١٤.

١٠- الإتباع والمزاوجة:٢٨

١١- الاشتقاق عند الزجاج:١٢٣.

١٢- يراجع:المزهر:١/ ٤١٤، ٤١٦، ودراسات في فقه اللغة:٢٣٩ وما بعدها.

١٣- المزهر:١/ ٤١٥.

١٤- مظاهر التخفيف في القراءات السبع في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة:٤٣٠.

١٥- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ٢٦، ٢٧.

١٦- التأثر التقدّمي:هو أن يتأثر الصوت المتأخر بالصوت المتقدم، وهو ما يعرف ب (الإتباع التقدّمي) ، مثل عيش رَغَد - بمعنى كثير - من رَغْد.

أما التأثر الرجعي: فهو أن يتأثر الصوت المتقدم بالصوت المتأخر، وهو ما يعرف بـ (الإتباع الرجعي)، مثل جَهَاز العروس - بفتح الجيم تبعًا لفتحة الهاء بعدها.

ينظر: ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ٢٧، ٢٨، ١٦٧، وهوامشها.

١٧- كبناء الفعل الماضي على الفتح إذا اتصل بألف الاثنين «ضَرَبَا»، وعلى الضم إذا اتصلت به واو الجماعة «ضَرَبوا». ينظر: المصدر السابق:٢٧.

١٨- الإتباع هنا في (الحمدِ لله) بكسر الدال تبعًا لمجاورتها اللام المكسورة بعدها، مع أنّ الأصل في حركة الدال الضمّة؛ لأن (الحمدُ) مبتدأ، ولكن غُيرت حركة الإعراب من ضمّة إلى كسرة تبعًا لحركة اللام بعدها، وذلك من قبيل الإتباع الرجعي. ينظر: المصدر السابق: ٥٣٨(مع بعض الإضافات).

١٩- حيث جرّ (خَرِب) تبعًا لـ (ضبّ)؛ لمجاورته مع أنه الأصل مرفوع؛ لأنّه صفة لـ (لجحر) المرفوعة، وصفة المرفوع مرفوعة مثله، ولكن جرّ تبعًا لمجاورته لـ(ضبّ) المجرورة بالإضافة، ولصعوبة الانتقال من كسر إلى ضم. ويعدّ هذا من قبيل الإتباع التقدمي.

ينظر: المصدر السابق:٥٤٤.

٢٠- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ٦، ٧، وينظر: الأصوات اللغوية:٢٥١، واللهجات العربية في التراث:١/٢٧٣.

٢١- في اللهجات العربية: ٩٦، ٩٧.

٢٢- الكتاب:١/٣٣٢.

٢٣- المصدر السابق:٤/١٠٩.

٢٤- المصدر السابق:٤/١٧٣.

٢٥- المصدر السابق:٣/٥٣٢.

٢٦- المقتضب:٢/١٨٧.

٢٧- الخصائص: ١/١٤١.

٢٨- المصدر السابق:١/١٤٣.

٢٩- المصدر السابق:١/١٤٤.

٣٠- النقذ: التخليص، والتنجية والنقيذة: فرس أنقذته من العدو. ينظر: القاموس المحيط: ٤٣٣.

٣١- الخصائص: ٢/٣٦٥، ٣٦٦.

٣٢- المنصف: ٢/٣٢٦.

٣٣- المزهر: ١/٤١٤، وما بعدها.

٣٤- ينظر: الأشباه والنظائر في النحو: ١٤٩.

٣٥- ينظر: الخصائص:١/٣٦٥، ٣٦٦.

٣٦- المصدر السابق: ٢/١٤٣-١٤٥ .

٣٧ المصدر السابق:٢/٩، ١٠.

٣٨- مظاهر التخفيف في القراءات السبع في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة:٤٣١ نقلاً عن مقال الدكتور محمد أحمد خاطر في مجلة كلية اللغة العربية، ع٨ /٦/ ١٩٩٠م.

٣٩- لقد سماها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية):١٧٨ (المماثلة) أو (المشابهة) أو(الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة). أما الدكتور تمام حسان في كتابيه: اللغة بين المعيارية والوصفية:١١٩، ومناهج البحث في اللغة:١٢٠. والدكتور رمضان عبد التواب أيضًا في كتابه(التطور اللغوي):٢٢، والدكتور عبد العزيز مطر في كتابه (لحن العامة):٢٠٥، فقد أطلقوا على الإتباع، مسمى: (المماثلة الصوتية). أما الدكتور عبد الفتاح شلبي فقد أطلق عليها اسم:«المشاكلة»، وذلك في كتابه الإمالة في القراءات واللهجات العربية:٢٣٢. أما الدكتور عبده الراجحي في كتابه (اللهجات العربية في القراءات):١٤٥، فسماها بمسماها (الإتباع). ينظر: ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٢٢ فما بعدها. هذا؛ وقد أطلق الدكتور أحمد علم الدين الجندي على ظاهرة الإتباع الحركي: (المماثلة في الحركات). ينظر: في القرآن والعربية... من تراث لغوي مفقود: للفراء(ت ٢٠٧هـ): ٤٥. في الوقت الذي أشار فيه المستشرق الألماني برجستراسر إلى هذه الظاهرة تحت مسمى «تغير

الحركات» ينظر: التطور النحوي للغة العربية::٦١ فما بعدها.

٤٠- مظاهر التخفيف في القراءات السبع:٤٣٣- بتصرف يسير - ، نقلاً عن مقال الدكتور محمد أحمد خاطر في مجلة كلية اللغة العربية ع٨ /٧/ ١٩٩٠. هذا؛ وتعد الدكتورة فوزية محمد الحسن الإدريسي - في نظري - أفضل من كتب عن الإتباع، وبخاصة (الإتباع الحركي)، في رسالتها الجامعية: (ظاهرة الإتباع في اللغة العربية)، التي نالت بها الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ من كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى.

٤١- إتحاف فضلاء البشر:٨٨. هذا؛ وتطلق كلمة (رواية) على ما ينسب إلى الأخذ عن إمام من أئمة القراء ولو بوساطة. أما كلمة (طريق) فتطلق على ما ينسب للآخذ عن الراوي ولو سفل. المصدر السابق:٨٨.

٤٢- القراء السبعة هم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن عامر الدمشقي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الزيات، والكسائي. وبقية العشرة هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام البزار. وبقية الأربعة عشر هم: ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش.

٤٣- مناهل العرفان في علوم القرآن:١/٤١٨. هذا؛ وقد انقسم العلماء حيال تحديد مفهوم «القراءة الشاذة» على فريقين:

الأول: جعلها فيما توافر فيها:

أ- صحة السند بالقراءة إلى رسول الله (متواترة من أول السند إلى آخره).

ب- موافقتها وجها من وجوه العربية مجمعا عليه أو مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله.

وتخلف الشرط الثالث وهو: موافقة القراءة رسم المصحف العثماني.

الثاني: جعلها فيما فقد التواتر من الشرط الأول . فمهما تجتمع الشروط الثلاثة في قراءة بسند صحيح غير متواتر فهي - عندهم - شاذة. هذا، وقد قرروا أن الشاذ: هو كل ماوراء القراءات العشر المعروفة.

أما من حيث الاحتجاج بها على اللغة والقواعد العربية فذلك سليم سائغ إذا صحت نسبتها إلى صحابي أو عربي سليقي من التابعين. ينظر: حجة القراءات:١١-١٤ وهامشها.

ولمزيد من التفصيل ؛ ينظر: رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات:٥٢ فما بعدها. والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٥٧ فما بعدها.

٤٤- مظاهر التخفيف في القراءات السبع:٤٢٨.

٤٥- الصاحبي:٤٥٨.

٤٦- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ٢٦، ٢٧.

٤٧- الأعراف:١٦٥.

٤٨- ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢/٤١٦. ومظاهر التخفيف في القراءات السبع: ٤٤٥.

٤٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع:١/٤٨١.

٥٠- اللهجات العربية: نشأة وتطورا:٢٩٥.

٥١- البقرة:٢٧١.

٥٢- المصدر السابق: ١/٣١٦، وحجة القراءات:١٤٧.

٥٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٣١٦.

٥٤- يوسف:٢٣.

٥٥- السبعة في القراءات:٣٤٧، وحجة القراءات: ٣٥٧، ٣٥٨.

٥٦- ينظر: ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٢٢٨، ٢٢٩.

٥٧- النمل: ٦٥.

٥٨- شواذ القراءات:٤٨.

٥٩- الأنعام:٣٣.

٦٠- شواذ القراءات:٢٩، ٣٠.

٦١- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٢٣١، وينظر: اللهجات العربية في التراث: ١/٢٧٣.

٦٢- هود:١١٤.

٦٣- البحر المحيط:٥/ ٢٧٠.

٦٤- ينظر: شواذ القراءات:٦١.

٦٥- النور:٣١.

٦٦- ينظر حجة القراءات:٤٩٧، ٤٩٨. والسبعة في القراءات:٤٥٥.

٦٧- اللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٧٠. ووازن بـ: في القرآن والعربية.. من تراث لغوي مفقود: للفراء، ٤٥، وفيه ينسب الفراء هذه الظاهرة إلى بني أسد مباشرة.

٦٨- ينظر: في اللهجات العربية:٩١.

٦٩- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:١٥٦.

٧٠- التحريم:٨.

٧١- السبعة في القراءات:٦٤١.

٧٢- حجة القراءات:٧١٤، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر:٢٦٦.

٧٣- الزمر:٥٣.

٧٤- معجم القراءات القرآنية:٦/٢٢.

٧٥- شواذ القراءات: ١٦٣.

٧٦- الجن: ١٦.

٧٧- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٤٨.

٧٨- القيامة:٧.

٧٩- السبعة في القراءات:٦٦١.

٨٠- القمر:٣.

٨١- المدثر:٥٠.

٨٢- السبعة في القراءات:٦٦١، وحجة القراءات:٧٣٦.
٨٣- المدثر:٥١.
٨٤- حجة القراءات:٧٣٤.
٨٥- البقرة:١٨٩.
٨٦- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٢٨٤، ٢٨٥.
٨٧- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٢٤١.
٨٨- الزخرف:٥٧.
٨٩- السبعة في القراءات:٥٨٧.
٩٠- ونص كلام الزجاج: «ويقرأ يصُدُّون - بضم الصاد - والكسر أكثر - يصِدُّون -، ومعناهما جميعًا يضجّون. ويجوز أن يكون معنى المضمومة: يُعرضون». ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٤/٤١٦.
٩١- حجة القراءات: ٦٥٢، ٦٥٣. ومجاز القرآن:٢/٣٠٥.
٩٢- يونس:٩.
٩٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:٢/١٠٤.
٩٤- النساء:١٤٢.
٩٥- ينظر:شواذ القراءات:٢٩.
٩٦- غافر:٣٧.
٩٧- السبعة في القراءات:٥٧١. وحجة القراءات:٦٣١، ٦٣٢.
٩٨- ينظر: حجة القراءات:٦٣٢.
٩٩- القراءات الشاذة:٤٩.
١٠٠- القراءات الشاذة:٤٩.
١٠١- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:٧٥.
١٠٢- الفاتحة:٧.
١٠٣- ينظر: حجة القراءات: ٨٠ ٨١. والكشف:١/٣٦، ٣٧، والسبعة في القراءات:١٠٨ فما بعدها.
١٠٤- ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:٢/١٠٤.
١٠٥- يونس:٩.
١٠٦- ص:٦٣.
١٠٧- ينظر: حجة القراءات:٤٩٢، ٦١٨. والسبعة في القراءات:٥٥٦.
١٠٨- اللهجات العربية في التراث:١/٢٥٣؛ نقلاً عن اللغات في القرآن الكريم:٤٣.
١٠٩- ينظر: في اللهجات العربية:٩١.
١١٠- المسد:١.
١١١- حجة القراءات:٧٧٦، وينظر السبعة في القراءات:٧٠٠.
١١٢- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ٣٣.
١١٣- النساء:١٥٤.
١١٤- حجة القراءات:٢١٨، وينظر: الكشف:١/٤٠١، ٤٠٢، والسبعة في القراءات:٢٤٠.
١١٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع:١/٤٠١، ٤٠٢.
١١٦- الأعراف:١١١.
١١٧- السبعة في القراءات:٢٨٧.
١١٨- حجة القراءات: ٢٩٠.
١١٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع:١/٤٧٠.
١٢٠- المائدة:٤٥.
١٢١- ينظر: حجة القراءات:٢٢٧، والسبعة في القراءات:٢٤٤. والكشف: ١/٤٠٩فما بعدها.
١٢٢- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ١٠٧.
١٢٣- ظاهرة الإتباع في اللغة العربية:١٤٢.
١٢٤- الإسراء:٢٣.
١٢٥- حجة القراءات:٣٩٩، والسبعة في القرءات:٣٧٩. والكشف: ٢/ ٤٤. وهامش مصحف مبارك مخطوط شامل للقراءات السبع: ٢٢٩.
١٢٦- ينظر:شواذ القراءات: ٧٦.
١٢٧- ينظر: ظاهرة الإتباع في اللغة العربية: ١٥٣، ١٥٤

- **الإتباع والمزاوجة**، لابن فارس، تح. كمال مصطفى، ط. مطبعة السعادة بمصر، د.ت.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، للشيخ أحمد الدمياطي، تصحيح وتحقيق وتعليق علي محمد الضباع، نشر عبد الحميد أحمد حنفي - الغورية، القاهرة.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، للشيخ أحمد الدمياطي، تح. شعبان محمد إسماعيل، ط. عالم الكتب، بيروت.
- الأشباه والنظائر في النحو، للعلامة السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح. طه عبد الرؤوف سعد، ط. شركة الطباعة الفنيّة المتحدة، القاهرة، ١٣٩٥هـ.
- **الأصوات اللغوية**، للدكتور إبراهيم أنيس، ط ٥،مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.
- **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**، للدكتورعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٣- دار الشروق، جدة، ١٤٠٢هـ.
- **البحر المحيط**، لأبي حيان، ط٢، دار الفكر، سنة ١٣٩٨هـ.
- **البحر المحيط**، لأبي حيان، مطبعة السعادة، القاهرة.
- **التطور اللغوي ... مظاهره وعلله وقوانينه**، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض.

- **التطور النحوي للغة العربية**، لبرجشتراسر، تح. الدكتور رمضان عبد التواب، ط. مطبعة المجد، ١٤٠٢هـ.
- **حجة القراءات**، لأبي زرعة، تح. سعيد الأفغاني، ط٤، مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٤٠٤هـ.
- **الخصائص**، لابن جني ،تح. محمد علي النجار، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- **دراسات في فقه اللغة**، للدكتور صبحي الصالح، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
- **رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات**، للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مصر ١٣٨٠هـ.
- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تح. د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، د.ت.
- **الصاحبي، لابن فارس**، تح.السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
- **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، ط١، مطبعة النصر، القاهرة،د.ت.
- **فقه اللغة العربية**، للدكتور إبراهيم محمد نجا، ط١، مطبعة السعادة، ١٩٦٥م.
- **في القرآن والعربية... من تراث لغوي مفقود**، لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، صنعة الدكتور أحمد علم الدين الجندي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠.
- **في اللهجات العربية**، للدكتور إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- **القراءات الشاذة**، لابن خالويه، نشر برجشتراسر، ط٦، ١٩٣٤م.
- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، للدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- **القاموس المحيط**، للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- **الكتاب**، لسيبويه، تح.عبد السلام محمد هارون، ط. الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تح. الدكتور محيي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ.
- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، للدكتور عبد العزيز مطر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- **لسان العرب**، لابن منظور ، تح. عبد الله علي الكبير وآخرين، ط. دار المعارف، د.ت.
- **لغة تميم... دراسة تاريخية وصفية**، للدكتور ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميركية، ١٤٠٥هـ.
- **اللهجات العربية في التراث**، للدكتور أحمد علم الدين الجندي، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٣٩٨م.
- **اللهجات العربية في القراءات**، للدكتور عبده الراجحي، ط. دار المعارف ، مصر،سنة ١٩٦٨م.
- **اللهجات العربية... نشأة وتطورًا**، للدكتور عبد الغفار حامد هلال، ط٢، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٤١٠هـ.
- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، تح. د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، تح. علي النجدي ناصيف، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٩٦٩م.
- **المزهر**، للسيوطي، تح. محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث، د. ت.
- **معجم القراءات القرآنية**، للدكتور أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم، ط١، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٢هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج (ت٣١١هـ)،تح. د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- **المقتضب**، للمبرد، تح. الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، ط. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٩م.
- **مقاييس اللغة**، لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، ط٢، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ.
- **المنصف**، لابن جني، تح إبراهيم، وعبد الله أمين، ط١، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- **المخطوطات:**
- **الاشتقاق عند الزجاج... مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة**، للدكتور محمد السيد علي بلاسي، رسالة دكتواره مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ١٩٩٣م.
- **ظاهرة الإتباع في اللغة العربية**، للدكتورة فوزية محمد الحسن الإدريسي، رسالة دكتواره من كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ.
- **قرآن كريم شامل للقرآت السبع**، مصحف مخطوط عام ١١٥٧هـ، بالخط العربي العماني الأصيل، للشيخ عبد الله ابن بشير الصحاري، تم تصويره بالمطابع العالمية، روي- سلطنة عمان، د.ت.
- **مظاهر التخفيف في القراءات السبع في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة** ، للدكتور أبو السعود حسن أحمد أبو السعود، (رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.